محاسن عبد القادر حاج الصافى

سيرته الذاتيـــة :-

ولد (سيد)[١] أحمد عثمان القاضى بالمتمّة مركز شندى عـــام ١٨٨٥م الموافق ٢٠ رجب ١٣٠٢هـ[٢]. وكان والده هو عثمان القاضـــى ووالدته آمنة بنت الطيب من قبيلة الجعليين. ويذكر محجوب عمـــر باشرى[٣] أنّ أهله من التجار الذين يزاولون أعمالهم بين أمدرمـــان والخرطوم بحرى والحصاحيصا وكوستى وتندلتى. غير أنّ الابن أراد أن يسلك طريقا آخر. بدأ دراسته فى العلوم الدينية وعلوم اللّغة وبعد نجاحه فى الامتحان قرّر الالتحاق بكلّية غردون.

تخرّج أحمد عثمان القاضى وعمل مدرّسا ليعلّم اللّغة العربيـــة والحساب والتاريخ والجغرافيا فى المدارس الأولية. وكانت بدايـــة عمله بالحكومة فى ١٩٠٩/١٠/١٨.[٤] ثم عمل قاضيا شرعيا بالمصلحـــة القضائية.

تنقل أحمد عثمان القاضى فى أنحاء متعدّدة من القطر مثـــل سواكن، أمدرمان، الخرطوم، الخرطوم بحرى، طوكر، الأبيض، الذيـــداب والدبّة وبلغت جملة سنوات خدمته فى الحكومة زهاء الخمسة وعشريـــن عاما وأحيل الى المعاش فى ٣١ ديسمبر ١٩٣٤. ومن أسباب إحالته الى المعاش إلغاء وظيفته كقاضى شرعى بناء على المادة ٣٢(أ) من قانون المعاشات (١٩١٩). وقد كانت الادارة البريطانية حريصة على وجود هذه المادة فى القانون للتخلّص من العناصر الوطنية والشخصيات غيـــر المرغوب من وجودها فى الخدمة العامّة بدون تحديد الأسباب الحقيقية

نشاطه السياسى والاجتماعى:-

بدأت شخصية أحمد عثمان القاضى الوطنى فى الظهور عندمـــا أثيرت مسألة إنشاء ناد سودانى يقف جنبا الى جنب مع أنديـــة الشرقيين التى انتشرت فى الخرطوم منذ عام ١٩١٠. سعى فريق مـــن خرّيجى المدارس فى ١٩١١ لدى رجال السلطة من الانجليز مطالبيـــن بانشاء ناد خاص باسم الخرّيجين وقد تقدّم المرحوم حسين شريـــف[٥] بالتمهيد للفكرة بمقال نشرته جريدة (السودان) يبيّن فيه ضـــرورة

النّادى وفوائده.[٦]

وبما أنّ عدد الخرّيجين كان قليلا فى ذلك الوقت ،وأنّهم على قلّتهم كانوا مبعثرين فى كلّ أنحاء السودان، فانّ الحكومة قرّرت إهمال طلبهم آنذاك . وفى يناير ١٩١٣، ولدى اجتماع الخرّيجين من مختلف أنحاء القطر للاحتفال بمناسبة زيارة الملك جورج الخامس للسودان، قرّروا إثارة موضوع النادى مرّة أخرى.[٧] وفوّضوا لجنة منهم ضمّت فى عضويتها أحمد عثمان القاضى وآخرين لمقابلة مستر سمسون مدير كلّية غردون ونائب مدير المعارف لتعرض عليه رغبة الخرّيجين بأن يكون لهم ناد بمدينة أمدرمان لتوطيد دعائم الثقافة بينهم. وقدّم الطلب لمستر سمسون موقعا من خمسة وعشرين خرّيجا من القاطنين بالمدن الثلاث . وقد طلبت اللّجنة من المستر سمسون أن يكون وسيطا عنها لدى الحكومة. وقد نجح السعى وسمح للخرّيجين أن يقيموا ناديا شريطة أن يكون مدير كلّية غردون شخصيا مسئولا عن النّادى ورئيسا شرفيا له. واشترط مستر سمسون كذلك أن تقتصر عضوية النّادى على خرّيجى الكلّية.

وفى مايو ١٩١٣ عقد اجتماع عام للخرّيجين فى مدرسة أمدرمان الابتدائية شهده معظم الخرّيجين الموجودين بالعاصمة. ونسبة لقلّة المؤيدين لمشروع النادى من خرّيجى العاصمة استقرّ الرأى عند الفكرة التى أبداها أحمد عثمان القاضى. والفكرة هى أن تشكّل لجنة من خمسة أعضاء تكون مهمّتها مسايرة الزمن بحيث عندما يترآى لها أنّ العاصمة قد ضمّت من الخرّيجين عددا كافيا من المتحمّسين لانشاء النّادى دعت للفكرة من جديد وكان أحمد عثمان القاضى أحد أعضاء اللّجنة.

فى عام ١٩١٧، وفى اجتماع بمنزل الدرديرى محمّد عثمان[٨] تقرّر أن يقابل الاستاذان حسين شريف وأحمد عثمان القاضى مستر سمسون من أجل بعث مشروع النّادى مرّة أخرى. ووجد الاقتراح بقيام النّادى تأييدا جماعيا هذه المرّة واتفق فى الاجتماع على أن لا تقتصر العضوية على خرّيجى كلّية غردون وحدهم[٩] وإنّما يجب أن تشمل كل خرّيجى مدارس السودان عدا خرّيجى الكتاب وتكوّنت اللّجنة التمهيدية من أحمد عثمان القاضى وحسين شريف والدرديرى محمد عثمان. وفى الحفل الذى أقامته اللّجنة التحضيرية بمدرسة أمدرمان قال المستر

سمسون عبارته المأثورة "إنّ هذا النّادى سيلعب دورا هامّا فى حياة هذه البلاد الاجتماعية والثقافية والسياسية"[١٠] وتكوّنت اللّجنة الأولى للنادى برئاسة حسين شريف وأصبح أحمد عثمان القاضى أمينا للصندوق وبرز فى النّادى وأصبح من أركانه فى العشرينات.

كذلك ظهر أحمد عثمان القاضى فى عام ١٩١٧ حيث كان يكاتب الموظفين السودانيين ويشرح لهم الحالة الاقتصادية وما يجب أن تقدّمه لهم الحكومة من زيادة فى الأجر لمجابهة الغلاء الذى طرأ فى السوق من جرّاء الحرب العالمية الأولى، فوافقه الموظفون وعقدوا الاجتماعات فى مواقع عملهم فى الخرطوم وخارجها. وقد دعا أيضا لتحسين حالة الموظف السودانى وإتاحة الفرصة له ليملأ الوظائف التى كان يشغلها المصريون والسوريون.[١١]

لمّا كسب الحلفاء الحرب، روعى أنّه من الأنسب أن يسافر وفد لانجلترا لتهنئة ملكها بالنصر. وسافر الوفد مكوّنا من السادة رجال الدين وزعماء العشائر.[١٢] إلاّ أنّه لم يكن هناك ممثلا لنادى المدارس ولمّا عاد الوفد قرّر النّادى الترحيب بالوفد حفاظا على وحدة البلاد وتمسّكا بالقومية السودانية. فأقيم الحفل فى ٢١ أغسطس ١٩١٩ وحضره السيد على الميرغنى والسيد عبد الرحمن المهدى والشيخ الطيب هاشم والسيد اسماعيل الأزهرى والشيخ عوض الكريم أبو سن والشيخ ابراهيم موسى. فوقف الشيخ أحمد عثمان القاضى فى الحفل وتلا خطابا رحّب فيه بأعضاء الوفد وناداهم ليحدّثوا الشباب عن ما يجب انتهاجه فى سبيل الوصول الى المدنية الصحيحة والتى شاهدوها فى أوربا. وبعد الحرب لاحظت المخابرات أنّ أحمد عثمان القاضى كان على اتصال بالمصريين وأنّه ساهم معهم فى تكوين جمعية سرّية باسم جمعية تحرير وادى النيل وقد مضى أحمد عثمان القاضى فى نشاطه ضد الادارة البريطانية حتى فكّرت[١٣] الحكومة فى فصله من الخدمة فى سنة ١٩٢٤

بالاضافة الى نشاطه المستمر فى أروقة نادى الخرّيجين كان أحمد عثمان القاضى يساعد حسين شريف فى جريدة (الحضارة) التى أسّسها السيد عبد الرحمن المهدى مع السيد على الميرغنى والشريف يوسف الهندى. فكان يكتب باستمرار عن حقوق الشعب ومطالبه.[١٤] وعندما توفى حسين شريف خلفه أحمد عثمان القاضى فى تحرير (الحضارة)

وفى معرض تعليقه على مقالات أحمد عثمان القاضى فى الحضار يشير باشرى الى أنّه كان ينفذ الى لب الأشياء ويستخدم أسلوب الحكيم فلا تضيق به السلطة ولا يملّ القارىء.

عمل أحمد عثمان القاضى فى الفترة ١٩١٨-١٩٢٢ ثم ١٩٢٣ فى الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحرى فى الفترة التى شهدت قيام جمعية الاتحاد السودانى وعديد من الجمعيات السرّية التى لم تر النور مثل جمعية تحرير وادى النيل. وكان زملاؤه من أمثال عبد الله خليل وآخرين أعضاء فى جمعية الاتحاد السودانى. وليس من المستبعد أن يكون الشيخ أحمد عثمان القاضى نفسه عضوا فى هذه الجمعية ولكن لم يرد اسمه ضمن كشف أعضاء الجمعية. ولمّا تفجّرت ثورة ١٩٢٤ شارك فيها وكان من أعضاء اللّواء الأبيض بادىء الأمر(١٥) وكان يقوم بادارة أموال الجمعية(١٦)

اتهم أحمد عثمان القاضى فى دوائر الحركة الوطنية بأنّه كان يتنصّل من الكفاح(١٧) بدعوته للاصلاح والترقى. ولم يكن هذا الاتهام مؤسسا فى الفترة ما قبل ١٩٢٤م، فقد كان على اتصال بالمصريين وساهم معهم فى إنشاء جمعية تحرير وادى النيل التى سبقت الاشارة اليها.

واتهم أيضا بأنّه أحد أعوان الحكومة. فقد كان رئيسا لجريدة (الحضارة) منذ عام ١٩٢٨ وقد عرف عن (الحضارة) آنذاك أنّها صحيفة زعماء الطوائف الثلاث وكان ترشيحه ليحرّرها قد صدر من مكتب المخابرات. بالاضافة الى ذلك فقد كان القاضى من الدّاعين لشعار (السودان للسودانيين) الذى تبنّته مجموعة (الحضارة) والشعار كما هو معلوم شعار مضاد لشعار (وحدة وادى النيل)، الذى تبنّته الحركة الوطنية. وكانت الظروف التى ظهرت فيها الدعوة الاستقلالية والجو الذى أحاطها، كانت كلّها ممّا يثير الشكوك ويبعث على الاتهام وكثيرا ما يكون الاتهام غير عادل.(١٨)

وفى فترة لاحقة كانت الحركة السياسية دائبة فى أروقة الخرّيجين والأحزاب من أجل تقرير مصير السودان. وأدلت الأحزاب الاتحادية والاستقلالية برأيها فى هذا الشأن. وكان رأى الشيخ أحمد عثمان القاضى أن يتبع السودان الى وزارة المستعمرات البريطانية

وقد اعتقد أنّ هذا الوضع أفضل حلّ لمشكلة السودان[١٩] وفى عام ١٩٤٨ تشير تقارير المخابرات الى أنّ الشيخ أحمد عثمان القاضى كان من الدّاعين الى أن يتبع السودان رابطة الشعوب البريطانية بعد الاستقلال.[٢٠]

لكلّ هذه الأسباب ثارت ثائرة المثقفين وجيل العشرينات والثلاثينات فى وجه أحمد عثمان القاضى. ويبدو أنّ ظنّ أحمد عثمان قد خاب فى مصر والمصريين وأخذ منه اليأس مأخذا كما أخذ من نفوس الكثيرين بعد فشل ثورة ١٩٢٤ وخروج المصريين. وهذا يفسّر مواقف أحمد عثمان منذ ١٩٢٤م فى جريدة (الحضارة) وتبنّيه لشعار "السودان للسودانيين). ويشير خضر حمد[٢١] الى يأس كثير من الوطنيين المتحمّسين الذين أثرت فى نفوسهم النغمة القائلة بالاستسلام لسلطة الانجليز. ويتعرّض خضر حمد الى هجوم الحضارة على الأمير عمو طوسون[٢٢] الذى كان الصلة الوحيدة الباقية بين مصر والسودان بعد عام ١٩٢٤ بكثير من الاستنكار.

وكان لابدّ أن يواجه أحمد عثمان القاضى معارضة قاسية من كلّ من (جماعة الفجر)[٢٣] و(جماعة أبى روف)[٢٤] إذ أنّ أثر الثقافة المصرية على المتعلّمين كان كبيرا جدّا الى الحد الذى جعل من غير الممكن اغراءهم على ترجيح كفة بريطانيا على مصر.

يرى القاضى أنّ العلاقات المصرية السودانية أزلية حقا من واقع الدين واللّغة والجوار، ولكنّها لم تبلغ القوّة لتتمخض عنها وحدة سياسية كاملة بين البلدين. وفى حديث له من الملك فاروق[٢٥] أشار القاضى الى أنّ هناك من السودانيين من يعملون من أجل وحدة مصر والسودان وقد زاروا مصر واجتمعوا مع القادة السياسيين والصحفيين وأعطوهم معلومات خاطئة عن السودان. وقد صدروا فى ذلك عن محض منافع شخصية وللفت انتباه المصريين اليهم.

كما تحدّث القاضى أيضا أثناء زيارته لمصر مع وزير التجارة فيها عن موضوع زيارة مجموعة من طلاّب الحقوق السودانيين لمصر آنذاك وقد فسّر الوزير حرارة الاستقبال الذى وجده الطلبة كرمز للمودة التى يكنّها المصريون للسودان. فلم يوافق القاضى الوزير على ذلك وقال بأنّ المصريين ارتكبوا خطأ فى حق السودانيين بخلقهم فوضاء

كبيرة حول الطلبة. كذلك انتقد مشاركة عدد كبير من الوزراء، الذين ليست لهم علاقة بطلاّب القانون والتعليم، فى الحفلات التى نظّمت للطلبة وصبغوا بذلك الموضوع بصبغة سياسية تكاد تكون منافية للغرض الطبيعى من زيارة الطلبة.(٢٦)

وتحدّث القاضى أيضا أثناء زيارته لمصر عن موضوع هجرة الطلبة السودانيين لغرض التعليم واقترح تنظيم وضبط الهجرة عن طريق حكومة السودان. كما اقترح تنظيم الطلبة الرّاغبين فى التعليم فى مصر فى مجموعات تحت مراقبة حكومة السودان وكذلك الاستفادة من الثانوية المصرية فى الخرطوم حتى يقل وفود الطلاّب لمصر من أجل التعليم.(٢٧)

ولمّا كانت آراء القاضى كذلك كان لابدّ أن يقابل أعضاء المؤتمر المؤيدين لمبدأ الوحدة مع مصر تلك الآراء بكثير من عدم الرضا وينسبونها الى العمالة لبريطانيا. ولا يحتاج معارضو آراء القاضى لكثير من الدلائل على (عمالة) القاضى. فالقاضى - كما هو معروف - عضو فى المجلس الاستشارى لشمال السودان ويشغل منصبا بمكتب السكرتير الادارى. وهو الذى دافع بقوّة عن شعار (السودان للسودانيين) بما يتضمّنه من معارضة واضحة لتيّار وحدة وادى النيل ناهيك عن صداقاته لأعضاء السلك الادارى البريطانى.

وفى الواقع إنّ صلة القاضى بالعمل الحكومى لم تنقطع حتى بعد إحالته الى المعاش فى سنة ١٩٣٤. ويتضح ذلك من خطاب سرّى للغاية أرسله مكتب السكرتير المالى للسكرتير الادارى نصّه كالآتى:-

No. FDK/P & P (3413)(28)

Finance Department
Khartoum
7 Feb, 1945

V. Urgent
Strictly Confidential

To: The Civil Secretary,

At its 530 meeting Council approved the grant to Sh. Ahmed Osman El-Qadi Superintendent of Arabic Publications a special pension of Ls 20 per mensem additional to his ordinary pension of Ls 10.066 m/ms per mensem and the payment to

him of Retaining Fee of Ls 120 per annum in the event of his continuing to perform any of his present duties for the government, together with the actual expenses incurred by him in connection with these duties.

The Retaining Fee and the cost of Transport allowances etc is chargeable to General Central Services Item 2,"Special Additional Staff".

J. Hynd

For Financial Secretary

Copy to: Auditor General

ترجمة الخطاب :-

القسم المالـــــى رقم /ف رك/ب ب (٣٤١٣)

الخرطوم

٧ فبرايـــر ١٩٤٥

عاجل جدا

سرى للغايـــــة ،

الى السكرتير الادارى:-

فى جلسته رقم ٥٣٠ أقرّ المجلس (المجلس الاستشارى)منح الشيخ أحمد عثمان القاضى، المشرف على المطبوعات العربية ،معاشا خاصـــــا وقدره ٢٠ جنيها فى الشهر بالاضافة الى معاشه العادى وقدره ١٠ر٦٦ فى الشهر كما يدفع اليه أيضا مبلغ ١٢٠ جنيه فى السنة كأمنية فى حالة استمراره فى أداء أيّا من مهامّه الحالية للحكومة ،هذا بالاضافة الى المبالغ التى يتكلّفها خلال هذه الخدمات .

الأمنية وعلاوة المواصلات ... الخ يخصم على البند "٢" من مال الخدمات المركزية العامّة " الهيئة الاضافية الخاصة".

ج. هايند

عن السكرتير العـــــام

صورة للمراجع العام.

ويتضح من الخطاب أنّه بالاضافة الى ما كان القاضى يناله من أجر من عمله كمشرف على المطبوعات العربية فإنّه كان يتقاضى أجرا اضافيا مقابل بعض الخدمات التى يؤديها لحكومة السودان،وكان ذلك الأجر يدفع من ميزانية قسم الخدمات المركزية (مخابرات) ممّا يشير الى طبيعة ذلك العمل ممّا قد يؤيد الشكوك التى ثارت حول القاضى والتى سبق ذكرها.

مداخلة القاضى المريبة مع السلطات الاستعمارية غيّرت من نظرة المثقفين وشبابهم خاصة له وجعلته شخصا غير مرغوب فيه بين صفوف المتعلّمين فعزلوه من مجالسهم. وممّا أشار عليه شائرة المثقفين أكثر فأكثر أنّ (الحضارة) عنيت بنشر بعض قصائد الشعراء ومقالات الكتّاب دون غيرهم. وكان القاضى يحتكر الكتابة ويذيع آراءه فى حين أنّه حرم الآخرين من التعبير عن آرائهم. وكانت مجالسة القاضى لأفراد الادارة البريطانية،ومشاركتهم الأنشطة الرياضية،فى نظر مناوئه،ملق لا حياء فيه للسلطة القائمة.(٢٩)

على الرّغم من ذلك لا يملك الفرد إلاّ أن يؤكد على الدور الوطنى الملحوظ الذى لعبه القاضى فى إبراز فكرة مؤتمر الخرّيجين عام ١٩٣٧. فحين دعا نادي الخرّيجين للنظر فى تحقيق فكرة تحالف الخرّيجين كان رأى القاضى أن يكون مؤتمر الخرّيجين منظمة شعبية (٣٠) وأن يكون شعاره مصلحة الوطن العامّة فوق كل اعتبار. وفى الاجتماع الذى عقد بنادى الخرّيجين فى ١٧ يناير ١٩٣٨ تمّ الاتفاق على أن تقتصر عضوية المؤتمر على أعضاء نوادى الخرّيجين على خلاف ما كان يرمى اليه القاضى. وبرغم ما يقال عن القاضى فقد أنتخب فى عضوية اللّجنة التحضيرية للمؤتمر التى ضمّت فى عضويتها أبرز أبناء الجيل مثل اسماعيل الأزهرى وغيره من الوطنيين الدين يمثلون مختلف الاتجاهات السائدة آنذاك. وعند انتخاب اللّجنة الستينية الأولى للمؤتمر أنتخب عضوا فيها (٣١) وقد كان رأى الحكومة فى ذلك الوقت أنّ القاضى سوف يكون رئيسا للمؤتمر وقائدا له نسبة الى سنّه ومركزه ولقد ضغطت مجموعة كبيرة من الخرّيجين على القاضى لترشيح نفسه لرئاسة المؤتمر. ولكنّه اعتذر واقترح الأزهرى بدلا عنه لأنّ الأزهرى كان رئيسا للنادى ويجب أن يستمر فى الرئاسة.(٣٢)

زار القاضى مصر فى الفترة ١٩٤٣/٥/١ وحتى ١٩٤٣/١٠/١٢ وخلال الزيارة استفسره رئيس الوزراء المصرى حول مذكرة الخرّيجين لحكومة السودان عام ١٩٤٢،وعن غرض المؤتمر من ورائها. فأجاب القاضى بأنّهم يريدون تحقيق الذاتية السودانية.(٣٣) ونفى القاضى أن تكون المذكرة قد وضعت بايعاز من حكومة السودان للحث على استقلال السودان على حساب مصر. وقد نردّ استفسار رئيس الوزراء المصرى الى أن شكوك المصريين حول ماهية المؤتمر كانت مازتزال قائمة حتى بعد زيارة على ماهر للسودان (من ١١ الى ١٨ فبراير ١٩٤٠) والتى انتهزها أعضاء المؤتمر لاظهار ما يجرى فى دماء السودانيين من عطف نحو مصر.

قبل القاضى عضوية المجلس الاستشارى لشمال السودان بعد تكوينه عام ١٩٤٣ بغرض اشراك السودانيين بقد معلوم فى شئون بلدهم وكان موقف أعضاء المؤتمر واضحا من المجلس إذ قاطعوه وشنّوا عليه حملة ضارية لقصوره عن مطلب الأمّة فى الحكم الذاتى. كما انتقدوا المجلس كخطة يراد بها فصل شمال السودان عن جنوبه. ولعلّ هذه أحد الأسباب الاضافية التى جعلت أعضاء المؤتمر يعتزلون القاضى لانحيازه لجانب خطط المستعمر.

ولاشتراك القاضى فى المجلس الاستشارى لشمال السودان خلفيات من خطة السيد عبد الرحمن المهدى لجذب عدد من أعضاء المؤتمر المتعلّمين لبرنامجه السياسى. وكان من أبرز هؤلاء جناح محمد على شوقى، أمثال محمد صالح الشنقيطى،ودكتور على بدرى وأحمد عثمان القاضى.(٣٤) والمعلوم أنّ السيد عبد الرحمن المهدى كان لا يرى بأسا فى دخول السودانيين فى المجلس الاستشارى لشمال السودان على الرّغم من قصوره. ولذا ربما كان دخول القاضى من ما ترتب على هذه الخطة.

وفى إطار ولاء القاضى للحركة الاستقلالية شارك فى تأسيس حزب الأمّة عام ١٩٤٥. وكان بعض ما توجّه اليه ذلك الحزب هو إنشاءصحيفة لحماية مصالح وحقوق أهل الريف لمواجهة صحف المؤتمر ذات الطابع الحضرى.(٣٥) فكتب أحمد عثمان القاضى للسيد محمد أحمد محجوب يطلب منه رئاسة تحرير جريدة (الأمّة) لسان حال حزب الأمّة. وقد وافق المحجوب على ذلك واشترط بعض الشروط بشأن سياسة الصحيفة.فالقاضى كان قد أشار على المحجوب أن يكون مبدأ (السودان للسودانيين)- هو

المبدأ الذى سعى القاضى لتحقيقه والتمسك به رغم معارضة المثقفين - نبراسا للعمل بالجريدة. وجدير بالذكر هنا ردّ فعل المحجوب حيث قال:-

"إنّنى موافق على سياسة عامّة للجريدة وإنّى موافق على أن يكون مبدأ (السودان للسودانيين) نبراسا للعمل ولكن أرى أن نكون حصيفين فى تصريحاتنا فلا نرتبط منذ الآن بشىء قد لا نرضاه فى المستقبل. ولهذا فنحصر كلمة (السودان للسودانيين) فى إيجاد كينونة للسودان للسودانيين،وترقية مرافق البلاد العلمية والاقتصادية والسياسية حتى نملك أمر أنفسنا،وعندما نختار نوع حكومتنا ونقرّر علاقتنا مع غيرنا من الشعوب ونحن على بينة من أمرنا. (٣٦)

وأبدى المحجوب استعداده للاستقالة من الحكومة إذا طلب منه ذلك.

لعب المثقفون وشبابهم بخاصة دورا هامّا فى إنشاء حزب الأمّة وقد كان السيد عبد الرحمن المهدى يبارك ما يقومون به عن كثب(٣٧) وقد قام العمل على أكتاف الشباب مثل عبد الله عبد الرحمن نقد الله ومعه حسين داؤود ومحمود عبد الكريم. وكانت اجتماعاتهم تتم فى منزل محمد على شوقى. وكان بين هؤلاء الشباب تخوّف من التعاون مع مجموعة شوقى التى تضمّ أحمد عثمان القاضى ويعقوب الحلو،وسرور رملى ومك الجموعية الذين أعلنوا تأييدهم الكامل لكلّ خطوات قيام الحزب وأقرّوا على تسميته بحزب الأمّة. وما لبث أن زال خوف الشباب من مجموعة شوقى وتمّ اعلان قيام حزب الأمّة فى فبراير ١٩٤٥ على مبدأ السودان للسودانيين. وبعث القاضى خطابا لسير ستافورد كربس(٣٨) يخبره بتكوين حزب الأمّة ويطلب تأييده. (٣٩)

بالاضافة الى دور القاضى الملحوظ فى إنشاء حزب الأمّة فقد ساهم بقدر ملحوظ فى مناشط الحزب المختلفة. فعندما ثار حزب الأمّة ضد اتفاقية صدقى - بيفن(٤٠) كلّف القاضى بحمل المذكرة المعارضة للاتفاقية، التى كتبها أقطاب الحزب، الى المستر هندرسون مساعد السكرتير الادارى فى الأمور السياسية.

وقد قدّم القاضى المذكرة لهندرسون - زميله بمكتب السكرتير الادارى - بكلمة حماسية :-

" أنا آسف يا مستر هندرسون أنا وأنت زملاء فى مكتب واحد وليس عندى ما أقوله غير المكتوب فى هذه المذكرة باللّغة الانجليزية غير أن ألفت نظرك الى أنّ أى طالب من البشر يريد أن يستعبد السودان لن يصل اليه إلاّ عائما فى موجة من دمائنا (٤١)

وقد قاد القاضى مظاهرة الاستقلاليين ضد بروتوكول صدقى - بيفن فى ١٩٤٦. (٤٢)

كان القاضى كذلك داعية الحركة لنشر الفكر السياسى للحزب وكثيرا ما انضمّ لوفود الحزب داخليا وخارجيا. (٤٣) كما كان عضوا فى لجنة الحزب الموكل اليها إعداد قوائم الكتب الضرورية وتجهيز مكتبة الأبحاث للحزب . وضمّت هذه اللّجنة فى عضويتها كمال عبد الله الفاضل، اسحق شريف ، أمين التوم ،مامون بحيرى، أحمد جمعة ،ودرديرى نقد. وقد شكّلت هذه اللّجنة بتكليف من السكرتير المساعد للحزب آنذاك السيد عبد الله عبد الرحمن نقد الله. (٤٤) ولا عجب فالقاضى عرف باطلاعه الواسع وثقافته العالية.

نشاطه الأدبى والصحفى :-

عرف عن القاضى أنّه من المثقفين الذى أتقن حسن الأداء والخطاب باللّغة العربية آنذاك . ومنذ نشأة نادى الخرّيجين اتجه روّاد النادى نحو القاء المحاضرات الأدبية والتاريخية حتى أصبح النادى قبلة الأنظار فى سنتيه الأوليتين. وكان القاضى يسهم فى ذلك بالغزير من كتاباته المتعدّدة ويلقى المحاضرات فى مختلف الموضوعات . وأشار سليمان كشة (٤٥) الى أنّ القاضى ألقى فى أحدى اللّيالى محاضرة عن الأدب فى عهد المأمون. وعلى ما يبدو فقد بلغ حدّ استحسان السامعين لهذه المحاضرة بأن وقف اليوزباشى أحمد عقيل معلّقا على المحاضرة ومقترحا اكتتاب الخرّيجين لشراء دار لهم وتكوّنت لجنة خاصة لبناء الدّار وكان أحمد عثمان القاضى أحد أعضائها.

وفى مناسبة أخرى فى مساء الأربعاء ٧ ديسمبر ١٩٣٣ (٤٦) ألقى

أحمد عثمان القاضى محاضرة بدار الثقافة. وتعرّض فى محاضرته للجذور التاريخية لتطوّر الحضارة الاسلامية وأثرها فى البلدان التى دانت للاسلام، وآراء الباحثين الغربيين عن النبى (صلعم) وعن النهضة الاسلامية وكيف أنّ المسلمين أعطوا البلاد التى فتحوها لونهم وصبغوها بصبغتهم فأصبحت تلك البلاد عربية ذهنا وتفكيرا وثقافة وعلما. وتساءل القاضى فى كلمته عن وضع السودان الذى دخله العرب فى ٢١هـ/٦٤٢م وفتحوه فى ٣١هـ/٦٥٢م وهل كان لنتاج هذا التلاقح بين الحضارة العربية الزّاحفة والثقافة السودانية نفس الأثر الذى وقع فى بلاد الشام ومصر والمغرب والشرق الأقصى؟

واصطبغت إجابة القاضى على تساؤله بتشاؤم كثير ونقد، فقد أشار الى أنّه عندما بدأ العرب الأوائل نشر الاسلام فى السودان وفق تعاليم الدين الصحيحة اصطدموا بالزعامات الدينية المتعدّدة فى السودان التى تدخلت فى جميع الشؤون وصوّرت الخضوع التام من جانب المنتسبين لها باعتباره خضوعا للدين وسلطانه الروحى. وبلغ أولئك الزعماء فى ذلك مبلغا جعلهم بعيدين كلّ البعد عن مرامى الدين. فالدين - فى قول القاضى - جاء لاصلاح البشر وإسعادهم لا لاستغلالهم واستعبادهم كما هو الحال فى السودان آنذاك. وترتب على ذلك أن انتشرت الدعاوى الساذجة بين الناس وكثر العاطلون وطمسوا على عقول الناس بالجهالة فأصبحت البلاد لا آثار للحضارة العربية فيها فلا علوم ولا فنون. واختتم القاضى حديثه بقوله "فانّنى أرى أنّ أثر الحضارة فى الثقافة السودانية كان أثرا سلبيا ولا حول ولا قوة الاّ بالله."(٤٧)

دعا القاضى جيل الثلاثينات أن يعنى بدراسة الحضارة الاسلامية دراسة تمحيصية مقارنين بين آثارها فى السودان وفى مختلف البلدان ليأخذوا عدّتهم لتوجيه أمّتهم لذلك التراث وما اشتمل عليه من محاسن فى التهذيب والمعاملات. ورأى انعدام آثار الحضارة الغربية فى الثقافة السودانية من الناحية المادية وضآلته المشوّهة غير المقنعة من الناحية الدينية. ولا يخفى ما فى حديثه من هجوم سافر على الطائفية فى السودان.

أمّا فى مجال الصحافة فقد كان للقاضى دورا بارزا. فى مقال

له عن الصحافة كتبه فى أوائل عدد من (مرآة السودان) بناء على طلب سليمان كشه ،صاحب المجلّة ، أكّد على أنّ الصحافة فى مقدمة وسائل العمران ومن أهم أسس الحضارة .

وقسّم الصحافة الى قسمين،صحافة إخبارية وصحافة تهذيبية ويرى أنّ الصحافة التهذيبية هى أساس الحضارة :-

"لأنّ الحضارات لا تقاس إلاّ بمعيار واحد وهو الثقافة العامّة فكلّما علا كعب أمّة فى الثقافة العامّة كانت حضارة تلك الأمّة هى التى تحمل لواء الزعامة العمرانية ،ومادامت الصحافة التهذيبية هى الوسيلة لنشر الثقافة فهى إذن والحالة هذه دعامة الحضارة ووسيلة العمران.(٤٨)

ومعلوم أنّ الشيخ أحمد عثمان القاضى كان قد خلف حسين شريف فى تحرير (الحضارة) ؛ وقد حلّل محجوب عمر باشرى(٤٩) مقالاته فى الحضارة وكيف أنّ الكلمات التى صاغ منها مقالاته كانت مألوفة والجمل قصيرة والمعانى واضحة والمنبر الذى يتحدث منه كان يتوجه الى رجل الشارع وليس المكتب .

وبناء عليه فالواضح علو منزلة القاضى العلمية فى المجتمع السودانى آنذاك . ويبدو أنّه ليس هناك ثمّة خلاف بين معاصريه على هذا. ولكن كان مكمن الخلاف مع ذلك يدور حول دوره السياسى وعلى الأخص فى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة .

ففى الفترة ١٩١٣-١٩٤٠ كان القاضى نجما وطنيا لامعا بل ووطنيا متمرّسا كما يشير محمد عمر بشير(٥٠) ولكن نسبة لأسباب متعدّدة منها رفعه شعار (السودان للسودانيين) والذى كان مرغوبا من قبل الادارة البريطانية ،ثم لعلاقته بالموظفين البريطانيين فى حكومة السودان، اضمحلّت مكانة القاضى خاصة بين أعضاء المؤتمر. ويرى باشرى(٥١) أنّ القاضى قد ظلم فى حياته . فقد أحبّ وطنه وعالج فى جريدة (الحضارة) المشكلات العامّة التى يعانى منها الناس بوطنية دقيقة . فقد كتب عن مشكلات المواصلات والصحة وحقوق المزارعين. غير أنّ المثقفين حملوا ذلك على أنّه أسلوب اصلاحى المقصود به صرف الناس والرأى العام عن السير قدما فى سبيل

المطالبة بالاستقلال والحرية.

ولم يسلم فكره السياسى ومحاولته إبراز فكرة القومية السودانية من نقد المثقفين آنذاك. فقد رأى المثقفون فى شعاره (السودان للسودانيين) تجديدا لفكرة القومية السودانية التى رفعها ونجت بسبب خوفه من كراهية المصريين لانجلترا ومطالبتهم عقب الحرب العالمية الأولى بوحدة مصر والسودان. وخشى ونجت أن ينقل القادمون من مصر أخبار التطوّرات السياسية المعادية للانجليز هناك. وقد تبنّت مدرسة الفجر الحديث عن القومية السودانية تحت تأثير ادوارد عطية[٥٢] لتنصّلهم عن فكرة الوحدة العربية والوحدة المصرية[٥٣] وقد رأى المثقفون السودانيون تبنّى القاضى وقضاة الشرع وكبار الموظفين لشعار (السودان للسودانيين) بعثا لدعوة ونجت للقومية السودانية. تلاشى شعار القومية السودانية بعد ذلك ثم عاد بعد ذلك مرتبطا بالنهضة لمواجهة الأزمة الاقتصادية ونتائجها الاجتماعية فجاءت مجلّة (النهضة) فى أكتوبر ١٩٣١ تحمل شعار الاتحاد فى ظلّ القومية السودانية أى اتحاد السودانيين من أجل إصلاح السودان بقيام التعليم الأهلى، وإنشاء الجمعيات التعاونية وغيرها من الأعمال التى من شأنها بناء المجتمع وتقدّمه. وارتبط شعار القومية بعد عام ١٩٣٦ بمبدأ الاستقلال.

تحدّث القاضى عن القومية فى مناسبات متعدّدة ودعا لنبذ الفرقة والعدوان كما دعا لجمع الشمل لأنّ الحاجة أصبحت ملحّة لايجاد هيئة من الخرّيجين تعمل للوحدة حيث قال:-

> "برنامج هذا المؤتمر يجب أن نأخذه من نفس الدافع الذى دفع الحركة وعلى ذلك يجب أن يكون عملنا المشترك هو إيجاد الوحدة القومية بكلّ وسيلة مشروعة وهذه الوحدة هى النواة التى يجب أن ترتكز عليها هيئة المؤتمر ويجب أن يكون شعارنا مصلحة الوطن العامّة فوق كلّ اعتبار"[٥٤]

فاتحه المؤتمر نحو القومية السودانية يبعث روحها فى النفوس ويعمل لقتل الشعور القبلى والطائفى. وإن كان قد تغيّر هذا الاتجاه لاحقا وارتمى المؤتمر فى أحضان الطائفية التى استفادت من عوامل

الفرقة والشقاق داخله وكانت سنة ١٩٤٣ هى سنة التدخل الطائفى فى المؤتمر.

ممّا تقدّم يتضح أنّ الشيخ أحمد عثمان القاضى رجل وطنى شجاع عمل على تحقيق وحدة واستقلال السودان بكلّ ما أوتى من قوّة سياسيا وأدبيا برغم أنّ فكره السياسى اختلف عن المفهوم السائد والتيّار المعروف آنذاك . وقد ثبت على فكرته فى وجه استنكار معاصريه لبعض تصرّفاته وذلك يدلّ على شجاعته وتفكيره المستقل وشخصيته القوية.[٥٥] ولم يثنه هجوم معاصرية عليه حين تغيّرت وجهة نظره فى مصر والمصريين بعد ١٩٢٤ وتبنّى شعار (السودان للسودانيين) ذلك الشعار الذى رفضه معاصروه وتشكّكوا فى سلامته. ولم يثنه كذلك اتهامهم له بالتعاون مع إدارة السودان. ولم تؤثر فيه ضغوط الخرّيجين وأعضاء المؤتمر والتى قصدوا بها إحكام الوحشة عليه وعزله كمثقف عمل على بث فكره السياسى فى الساحة السياسية السودانية. لقد عمل القاضى كغيره من الوطنيين للغاية المنشودة لدفع الحركة الوطنية نحو الاستقلال.

قائمة المصادر والمراجع

(١) يبدو أنّ اسمه الفعلى "سيد احمد" حسب توقيعات الشهود بجهة المتمّة – مركز شندى – ولكنّه عرف بأحمد عثمان القاضى فى الوثائق الرسمية : أنظر ملف خدمته لدى مصلحة المعاشات (أ) ٢٠٦.

(٢) الملف (أ) ٢٠٦، مصلحة المعاشات

(٣) محجوب عمر باشرى، روّاد الفكر السودانى، (دار الفكر، الخرطوم ١٩٨١) ص ٤٥–٤٩.

(٤) الملف (أ) ٢٠٦، مصلحة المعاشات

(٥) حسين شريف (١٨٨٦–١٩٢٨) الابن الثالث للخليفة شريف ابن عم الامام المهدى وهو أول رئيس لنادى الخرّيجين ١٩١٧ وأول صحفى سودانى. كان محرّرا لرائد السودان عام ١٩١٧ ثم محرّرا لحضارة السودان من ١٩١٩ الى ١٩٢٨. وكان عضوا ضمن وفد السودان لانجلترا لتهنئة الملك بنهاية الحرب وانتصاره فيها. وهو أول من نادى بمبدأ "السودان للسودانيين". أنظر على المك، "حسين شريف" بحث مقدّم الى مؤتمر الحركة الوطنية، معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، يناير ١٩٨٦ وكذلك الدرديرى محمد عثمان، مذكراتى ١٩١٤–١٩٥٨ (مطبعة التمدّن، بدون تاريخ) ص ٢٠

(٦) سليمان كشة، صفحات قديمة، (الخرطوم، ١٩٦٨) ص ٢٠

(٧) المصدر نفسه.

(٨) الدرديرى محمد عثمان (١٨٩٦–١٩٧٧) التحق بالمدرسة الأولية عام ١٩٠٥ وهو من أوائل خرّيجى كلّية غردون وعمل مدرّسا بمدرسة أم درمان الابتدائية عام ١٩١٤. له صلة وثيقة بجمعية اللّواء الأبيض وعمل فى الأبيض والقضارف وكسلا. ومن أصحاب فكرة إنشاء نادى الخرّيجين وعضو اللّجنة التمهيدية للنادى. من أوائل من تحدّثوا عن فكرة مؤتمر الخرّيجين ثم أصبح عضوا بالهيئة الستينية واللّجنة التنفيذية. عمل بالسلك الادارى كنائب مأمور عام ١٩٢١. نقل الى السلك القضائى حتى عام ١٩٥١ ثم

انصرف للعمل الوطنى. عضو لجنة وضع مشروع الجمعية التشريعية ١٩٤٨،عضو لجنة الجنوب عام ١٩٤٥،عضو لجنة الحاكم العام عام ١٩٥٤،ممثلا للوطنى الاتحادى. عضو مجلس السيادة.

(٩) هنا تغيّرت وجهة نظر الخرّيجين حول عضوية النادى فيما تمسّكوا سابقا برأى مستر سمسون بحصر العضوية فى خرّيجى الكلّية فقط.

(١٠) سليمان كشة ،ص ٠٧

(١١) باشرى،ص ٤٥-٤٩.

(12) Hassan Abdin, Early Sudanese Nationalism 1919-1925 (Khartoum University Press,1985) P.27

(١٣) خديجة زروق،موسوعة شخصيات ثورة ١٩٢٤ (الخرطوم ،بلا تاريخ) ص ٢٧.

(١٤) السيد عبد الرحمن المهدى،جهاد فى سبيل الاستقلال،(الخرطوم المطبعة الحكومية ،بلا تاريخ) ص ٢٦.

(١٥) محمد عمر بشير،تاريخ الحركة الوطنية فى السودان،١٩٠٠-١٩١٩ الدار السودانية ، الخرطوم ١٤٠٠/١٩٨٠ ص ١٧٢ وباشرى ص ٤٥-٤٩.

(١٦) غير أنّ اسمه لم يرد ضمن الذين نظّموا المظاهرات ولم يرد اسمه كذلك كأحد سجناء الحركة وبالتالى لم يرد اسمه فى ملفات المخابرات السودانية الموجودة فى دار الوثائق القومية لهذه الفترة.

(١٧) انظر خضر حمد، الحركة الوطنية السودانية : الاستقلال وما بعده مطبعة صوت الخليج، الشارقة ١٩٨٠).

(١٨) محمد أحمد محجوب ،عبد الحليم محمد،موت دنيا،(الخرطوم، ١٩٤٦) ص ٥٦.

(١٩) محمد عمر بشير،ص ١٧٣.

(20) SNA/ MISC/1/190/2842/ Intelligence Reports NO 7 August 1948 P.3.

(٢١) خضر حمد،ص ٧٧.

(٢٢) الأمير عمر طوسون (١٨٧٢-١٩٤٤) من ملاّك الأراضى المصريين،

مؤرّخ حفيد محمد على باشا. ولد فى الاسكندرية ،وتلقى تعليمه فى مصر ثم سويسرا وفرنسا وبريطانيا. كان كثير الاهتمام بالسودان والسودانيين. وكان من أحسن أصدقاء الشيخ أحمد عثمان القاضى. وكان حين يذهب الشيخ لمصر يكرمه ويعنى به عناية خاصة.

(٢٣) جماعة الفجر جماعة من الخرّيجين تركت طابعا واضحا على التفكير السودانى وكان لها مقام ملحوظ فى نادى الخرّيجين فى الثلاثينيات. ومن طليعة هذه الجماعة عرفات محمد عبد الله ،محمد احمد محجوب ،عبد الحليم محمد ،ويوسف مصطفى التنى وأصدرت الجماعة فى ١٩٣٣ مجلّة (الفجر) والتى أطلق اسمها على جماعتهم فيما بعد. وظهرت فى المجلّة الاتجاهات الأدبية والسياسية وظهرت أفكار جديدة على الناس وخدمت الحركة الفكرية والوطنية فى السودان.

(٢٤) جمعية أبوروف أنشأها أبناء حى أبوروف بأمدرمان وهى جمعية سياسية وأدبية تطوّرت حتى أصبحت مدرسة فكرية وقامت بين أعضاء الجمعية زمالة كفاح طويلة. وضمّت الجماعة حمّاد توفيق وخضر حمد وابراهيم يوسف سليمان وعبد الله ميرغنى وابراهيم عثمان اسحق وحسن وحسين أحمد عثمان والهادى أبو بكر واسماعيل العتبانى. أنظر أحمد ابراهيم دياب ،تطوّر الحركة الوطنية فى السودان. (بغداد،١٩٨٤) ص ٣٥-٣٨

(25) P.R.O./F.O/371/41363 Note by Sheikh Ahmed Othuman El Qadi on his stay in Egypt from 1-5-1943 to 12-10-1943

(26) Ibid

(27) Ibid

(٢٨) ملف (أ) ٢٠٦ مصلحة المعاشات.

(٢٩) من مقابلة مع الشيخ بشير محمود بمعهد الدراسات الافريقية والآسيوية فى ديسمبر ١٩٨٥.
تخرّج الأستاذ بشير من كلّية غردون فى أوائل الثلاثينات من قسم المترجمين. عمل بالحكومة لمدة قصيرة وظلّ بعدها يعمل بالأعمال الحرّة باقليم كردفان. لمّا نشأ المؤتمر عام ١٩٣٨

انتظم فى حركة المؤتمر فى الأبيض وكان عضوا فعّالا فى تنظيم وتأسيس كثير من لجان المؤتمر الفرعية فى اقليم كردفان. وبشير كثير الاهتمام بتدوين أحداث الحركة الوطنية.

(٣٠) محمد عمر بشير ص ١٧٨.

(٣١) عفاف عبد الماجد أبو حسبو،حركة الخرّيجين السودانيين ١٩١٨-١٩٤٥،بحث قدّم لمؤتمر الحركة الوطنية فى السودان يناير ١٩٨٦،معهد الدراسات الافريقية والآسيوية.

(٣٢) المصدر نفسه ص ٤٤.

(33) P.R.O/F.C/371/4/363 Note by Sheikh Ahmed Othuman El Qadi on his stay in Egypt 1-5-1943 to 12 10-1943.

(34) Al- Fatih A. Abdel Salam. "The Umma Partv 1945-1969".M.A. Thesis. Universitv of Khartoum 1979. p.83.

(35) Ibid, p 92.

(36) SNA/MISC 1/3/24

خطاب السيد محمد أحمد محجوب لأحمد عثمان القاضى يؤكد فيه قبوله لتحرير جريدة الأمّة. مدنى ١٩٤٥/٢/١٨.

(٣٧)

(٣٨) سير ستافورد كربس وزير الخارجية فى وزارة الحرب التى يرأسها تشرشل فى بريطانيا. أرسله تشرشل الى الهند للنظر فى أمر استقلالها. وقد زار السودان فى طريق عودته وقابله من أعضاء مؤتمر الخرّيجين اسماعيل العتبانى وأحمد يوسف هاشم. وقد أثرت بعثته للهند على الخرّيجين فى السودان وكانت أحد أسباب تحوّل المؤتمر لهيئة سياسية ومن ثم قدّم المؤتمر مذكرته للادارة البريطانية فى ٣ أبريل ١٩٤٢.

(٣٩) خطاب أحمد عثمان القاضى لسير ستافورد كربس ،نقلا عن أحمد ابراهيم دياب ،تطوّر الحركة الوطنية فى السودان،ص ٣٦٠

(٤٠) بدأت المباحثات بين اسماعيل صدقى،رئيس الوزارة المصرية ، وبين ارنست بيفن،وزير الخارجية البريطانية ،فى عام ١٩٤٦ لتعديل معاهدة ١٩٣٦. وانتهت المباحثات فى ٢٥ أكتوبر ١٩٤٦ وقد أثار حفيظة دعاة الاستقلال فى السودان مقولة صدقى باشا

فى القاهرة تعليقا على نتائج المفاوضات "لقد عدت ومعى السيادة على السودان".

(٤١) بابكر بدرى، تاريخ حياتى، (مطبعة مصر "سودان" لبمتد ١٩٦١). الجزء الثالث، ص ٦٧.

(٤٢) خديجة زروق، ص ٣٨.

(٤٣) بابكر بدرى ص ٦٩.

(٤٤) عبد الله عبد الرحمن نقد الله، تاريخ الحركة الوطنية - حزب الأمّة SNA/MISC/1/101/1586.

(٤٥) سليمان كشة، ص ٢٠

(٤٦) أحمد عثمان القاضى، "أثر الحضارة العربية فى الثقافة السودانية"، مرآة السودان، العدد الأول، (الخرطوم، ١٥ ديسمبر ١٩٣٣)، ص ١٤-٢٢.

(٤٧) أحمد عثمان القاضى، "أثر الحضارة العربية" ص ١٤-٢٢.

(٤٨) أحمد عثمان القاضى، "أمام المرآة"، مرآة السودان (العدد الأول، السنة الأولى، أكتوبر ١٩٣٣)، ص ٣-٤

(٤٩) باشرى، ص ٤٥-٤٩.

(٥٠) محمد عمر بشير، ص ١٧٢.

(٥١) باشرى، ص ٤٥-٤٩.

(٥٢) لبنانى الأصل تخرّج فى جامعة أكسفورد بانجلترا وعيّن مدرّسا فى كلّية غردون ثم تركها للعمل فى مكتب المخابرات (أنظر أحمد دياب، ص ١٦).

(٥٣) مقابلات روّاد الحركة الوطنية، معهد الدراسات الافريقية والآسيوية، المجلّد الثالث، ١٩٨٥م/١٤٠٦هـ. ص ٢١٥.

(٥٤) مجلّة المؤتمر، العدد الثانى، المجلّد الأول، فبراير ١٩٣٩ ص ٣٥-٤٦.

(٥٥) مثلا هجوم (الحضارة) على الأمير عمر طوسون الذى كان صديقا للشيخ أحمد عثمان القاضى. وكان الشيخ يزور مصر وينزل ضيفا على الأمير. وكان الأمير طوسون كثير الاهتمام بشئون السودان.